

تاريخ ملك بن دمشق

وذكر فضلها وتسمية من عاها من الأمائل أو اهتاز
بنواحيها من واردتها وأهلها

تصنيف

الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن
ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي

المعروف بابن عساكر

٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ

دراسة وتحقيق

محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمرو

الجزء الثاني

دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناس

١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م

٣ عمر بن غرامة العمري ، ١٤١٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله
تاريخ مدينة دمشق/ تحقيق عمر بن غرامة العمري .

... ص : ... سم

ردمك ٥-٨٠٩-٩٩٦ (مجموعة)

١-٢-٨٠٩-٩٩٦ (ج ٢)

١- السيرة النبوية ٢- الصحابة والتابعون ٣- التاريخ
الإسلامي ٤- دمشق - تراجم أ- العمري ، عمر بن
غرامة (محقق) ب- العنوان

١٥/١٣٢٣

ديوي ٥٦٥٣١.٠٠٩٢

رقم الإيداع : ١٥/١٣٢٣

ردمك : ٥-٨٠٩-٩٩٦ (مجموعة)

١-٢-٨٠٩-٩٩٦ (ج ٢)



بيروت - لبنان

دار الفكر: حارة حريك - شارع عبد النور - برفقيا: فكسي - تلکس: ٤١٣٩٢ فکس
ص.ب: ٧٠٦/١١ - تلفون: ٦٤٢٦٨١ - ٨٢٨٠٥٣ - ٨٣٧٨٩٨ - دوليت: ٩٦٤٠٨٦
فکس: ٢١٢٤١٨٧٨٧٥٠٠١

نصر، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بشر القرشي، نا أبو عبد الله محمد بن عائذ قال: سمعت العطف بن خالد المخزومي، حدثني واقد بن محمد بن زيد قال: بعث رسول الله ﷺ بعثاً إلى الشام فخرج معهم حتى بلغ نية الوداع ثم قال: «اخرجوا بسم الله، فقاتلوا في سبيل الله عدو الله وعدوكم، إنكم ستدخلون الشام فستجدون رجالاً في الصوامع^(١) معتزلين للناس فلا تعرضوا لأحد منهم إلا بخير، وستجدون آخرين للشياطين في رؤوسهم مفاحص، فافلقوا هامهم بالسيوف، لا تقتلن كبيراً ولا فانياً ولا صغيراً ضرعاً، ولا تقتلن امرأة ولا تفرقن نخلًا» [٤١٥].

وهذان إسنادان مُرسلان والمحموظ أن هذه وصية أبي بكر رضي الله عنه.

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني، نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ، أنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب، نا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري، نا إسماعيل بن أبي أويس، نا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، عن عمه موسى بن عتبة، قال: ثم صدر رسول الله ﷺ - يعني - من عمرة القضاء إلى المدينة فمكث بها ستة أشهر ثم بعث جيشاً إلى مؤتة وأمر عليهم زيد بن حارثة فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب أميرهم، فإن أصيب جعفر فبعد الله بن رواحة أميرهم. فانطلقوا حتى لقوا ابن أبي سبرة الغساني بمؤتة وبها جموع من نصارى العرب والروم بها تنوخ وبهراء فأغلق سبرة^(٢) دون المسلمين الحصن ثلاثة أيام. ثم خرجوا فالتقوا على درع^(٣) أحمر فاقتتلوا قتالاً شديداً فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقتل، ثم أخذ جعفر بن أبي طالب فقتل، ثم أخذه عبد الله بن رواحة فقتل، ثم اصطالح المسلمون بعد أمراء رسول الله ﷺ على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله العدو وأظهر المسلمين. وبعثهم رسول الله ﷺ في جمادى الأولى وزعموا والله أعلم أن رسول الله ﷺ قال: مر جعفر بن أبي طالب في الملائكة يطير مع الملائكة كما يطيرون، له جناحان، وقتل يومئذ من المسلمين من

(١) الصوامع جمع صومعة، وهي بيعة النصارى.

(٢) كذا بالأصول، وفي دلائل النبوة للبيهقي: ٣٦٤/٤ ابن أبي سبرة.

(٣) كذا بالأصول، وفي دلائل البيهقي: «ذرع» وفي المطبوعة: «ردع» ولم يحلها.

فلا يبعءن الله قتلئ تتابعوا
وزيد وعبء الله حين تتابعوا
غءاءة مضوا بالمؤمنين يقوءهم
أغر كضوء البءر من آل هاشم
فطاعن حتى مات غير موسء
فصار مع المستشهءين ثوابه
وكنا نرى في جعفر بن محمء
وما زال في الإسلام من آل هاشم
هم جبل الإسلام والناس حولهم
بها لئل منهم جعفر وابن أمه
وحمزة والعباس منهم وفيهم
بهم تفرج اللأواء في كل مأزق
هم أولياء الله منزل حكمه
وقال كعب بن مالك يبكي جعفرأ وأصحابه يوم مؤتة :

نام العيون وءمع عينك تهطل
في ليلة وءءت علي همومها
سحأ كما وكف الضباب المخضل^(٨)
طورأ أحن وتارة أتململ

= قال أبو ذر في شرح السيرة : فمن رواه يضم الشين فهو جمع شعب وهي القبيلة ، ومن رواه بفتح الشين فهو اسم للمنية ، ويجوز فيه الصرف وتركه .

- (١) في الديوان : «غءاءة غءوأ» .
- (٢) الديوان : «أغر كلون» والأبي : العزيز الجانب ، والمجسر : الجسور وبالأصل : مشجر ، والمنبت عن هامش الأصل والديوان .
- (٣) في الديوان : «يتكسر» وفي المطبوعة وابن هشام ٣٦/٤ «مال» بدل «مات» .
- (٤) الديوان : «جازمأ» .
- (٥) الديوان : لا ترام بدل لا يزول . وفي ابن هشام : لا يزلن .
- (٦) الديوان : حوله بدل حولهم . وفي ابن هشام : ويهر بدل ويقهر .
والرضام جمع رضمة وهي الحجارة يرضم بعضها فوق بعض .
- (٧) الديوان : عماس بدل حماس ، وبالقوم بدل بالناس .
- (٨) في ابن هشام ٢٧/٤ «يهمل» وسحأ : صبأ .

واعتادني حزن فبت كأنني
وكأنما بين الجوانح والحشا
وجدأ على النفر الذي تتابعوا
صلى الإله عليهم من فتية
صبروا بمؤتة [للإله] نفوسهم
فغضوا أمام المؤمنين كأنهم
إذ يقتدون بجعفر ولوائه
حتى تفرجت الصفوف وجعفر^(٥)
فتغير القمر المنير لفقده
قرم علا بنيانه من هاشم
قوم بهم خصم الإله عباده
فضلوا المعاشر عزة وتكرما
لا يطلقون إلى السفاه حباهم
بيئض الوجوه ترى بطون أكفهم
وبهديهم رضى الإله لخلقه
وأما غزوة ذات السلاسل^(٩):

فهي بعد غزوة مؤتة، فيما ذكر أهل المغازي، سوى ابن إسحاق، فإنه ذكر أنها قبل غزوة مؤتة.

- (١) المسبل: الممطر.
- (٢) للإله مطموسة بالأصل وزيدت عن سيرة ابن هشام ٧/٤، وخع.
- (٣) كأنهم مطموسة بالأصل، أثبتناها عن خع وابن هشام. والفنق جمع فنيق، وهي الفحول من الإبل.
- (٤) في ابن هشام: يهتذون.
- (٥) عن خع وابن هشام، مطموسة بالأصل.
- (٦) «فرع» عن خع مطموسة بالأصل، وفي ابن هشام: فرعا أشم وسودداً.
- (٧) «تندى» عن خع مطموسة بالأصل، وفي ابن هشام: اعتذر بدل أغبر.
- (٨) قال أبو ذر: بجدهم، ومن رواه بجدهم بالحاء المهملة فمعناه بشجاعتهم وأقدامهم. ومن رواه بالجيم المكسورة فهو معلوم.
- (٩) ذات السلاسل: وراء وادي الفرس، بينها وبين المدينة عشرة أيام.

قال: ونا يونس، قال: قال ابن إسحاق^(١): ثم خرج رسول الله ﷺ يوم الخميس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين ألفاً من الناس، وضرب عبد الله بن أبي عدو الله على ذي حدة عسكراً أسفل منه نحواً من كذا وكذا، وما كان فيها يزعمون بأقل العسكرين. فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين وأهل الرّيب. وخلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استئصالاً له وتخففاً منه، فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب سلاحه، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلّفتني تستقلني وتخفف مني، فقال رسول الله ﷺ: «كذبوا ولكني خلّفتك لما تركت ورائي فارجع، فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^[٤٣٢] فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله ﷺ لسفره.

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، نا عبد الرزاق، نا معمر عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه قال: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها، حتى كانت غزوة تبوك إلا بدرأ. ولم يُعاتب النبي ﷺ أحداً تخلف عن بدر، إنما خرج يريد العير فخرجت قريش مغوثين لغيرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله عز وجل. ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في الناس لبدر، وما كنت أحب أني كنت شهادتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث توافقنا على الإسلام. ولم أتخلف بعد عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك وهي آخر غزاة غزاها. فأذن رسول الله ﷺ الناس بالرحيل، وأراد أن يتأهبوا أهبة عدوهم، وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار، فكان قل ما أراد غزوة إلا ورى غيرها.

وقال يعقوب عن ابن أخي ابن شهاب: إلا ورى غيرها.

حدثناه أبو سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن

